## بسم الله الرحمن الرحيم

أحبتي في الله ، لقد خصّ الله تعالى بعض الشّهور والأيام والليالي بمزايا وفضائل يُعظم فيها الأجر ؛ ليكون ذلك عوناً لسدّ الخلل واستدراك النقص وتعويض ما فات ، منها هذه العشر الأول من ذي الحجة ، والسعيد من اغتنمها وتقرب فيها إلى مولاه بما فيها من طاعات ، فلله الحمد والمنّة .

## فضل العشر من ذي الحجة :

**١- للآيات والأحاديث الواردة عنها :** فلقد أقسم الله تعالى بهذه الأيام لشرفهن عن سائر الأيام فقال تعالى : ﴿ وَالْفَجْرِ (١) وَلَيَالٍ عَشْرٍ (٢) ﴾ [ الفجر:١-٢] ، والمراد بها عشر ذي الحجة قاله ابن كثير في تفسيره ، وقال النبي ﷺ في فضلها: «**مَا مِنْ أَيَّامٍ الْعَمَلُ الصَّالِحُ فِيهَا أَحَبُّ إِلَى اللهِ مِنْ هَذِهِ الْأَيَّامِ يَعْنِي أَيَّامَ الْعَشْرِ**» ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ ، وَلَا الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللهِ؟ قَالَ: «**وَلَا الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللهِ، إِلَّا رَجُلٌ خَرَجَ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ، فَلَمْ يَرْجِعْ مِنْ ذَلِكَ بِشَيْءٍ**» (أخرجه أبو داود وصححه الألباني) .

**٢- فيها يوم عرفة:** الذي قال فيه النبي ﷺ: «**صِيَامُ يَوْمِ عَرَفَةَ، أَحْتَسِبُ عَلَى اللهِ أَنْ يُكَفِّرَ السَّنَةَ الَّتِي قَبْلَهُ، وَالسَّنَةَ الَّتِي بَعْدَهُ**» ( أخرجه مسلم) ، وهذا إنما يستحب لغير الحاج ، أما الحاج فلا يسن له صيام يوم عرفة ؛ فَعَنْ مَيْمُونَةَ ﵂: أَنَّ النَّاسَ شَكُّوا فِي صِيَامِ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ عَرَفَةَ فَأَرْسَلَتْ إِلَيْهِ بِحِلَابٍ وَهُوَ وَاقِفٌ فِي الْمَوْقِفِ فَشَرِبَ مِنْهُ وَالنَّاسُ يَنْظُرُونَ ( أخرجه البخاري) .

**٣- فيها يوم النحر :** فبعض العلماء يرى أنّه أفضل أيام السنة على الإطلاق حتى من يوم عرفة ، قال ابن القيم رحمه الله خير الأيام عند الله يوم النحر ، وهو يوم الحج الأكبركما في سنن أبي داود عن النبيﷺ قَالَ: «**إِنَّ أَعْظَمَ الْأَيَّامِ عِنْدَ اللهِ**



**تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَوْمُ النَّحْرِ، ثُمَّ يَوْمُ الْقَرِّ**» ويوم القر هو اليوم الحادي عشر ، وفيها يؤدى الحجاج فريضة الحج .

وهذه الأدلة وغيرها تدلّ على أنّ هذه العشر أفضل من سائر أيام السنة من غير استثناء شيء منها ، حتى العشر الأواخر من رمضان ، ولكنّ ليالي العشر الأواخر من رمضان أفضل لاشتمالها على ليلة القدر ، التي هي خير من ألف شهر ، وبهذا يجتمع شمل الأدلة ( تفسير ابن كثير) ، وقال ابن حجر في الفتح: والذي يظهر أنَّ السبب في امتياز عشر ذي الحجة اجتماع أمهات العبادة فيه ، وهي الصلاة والصيام والصدقة والحج ، ولا يأتي ذلك في غيره .

## كيف نستقبل العشر من ذي الحجة ؟

**١ـ بالتوبة إلى الله تعالى:** والإقلاع عن المعاصي وجميع الذنوب ، وللتوبة في الأزمنة الفاضلة شأن عظيم ؛ لأن الغالب إقبال النفوس على الطاعات ورغبتها في الخير فيحصل الاعتراف بالذنب والندم على ما مضى ، وإلا فالتوبة واجبة في جميع الأزمان ، فإذا اجتمع للمسلم توبة نصوح مع أعمال فاضلة في أزمنة فاضلة فهذا عنوان الفلاح إن شاء الله تعالى ، قال تعالى: ﴿ فَأَمَّا مَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً فَعَسَى أَن يَكُونَ مِنَ الْمُفْلِحِينَ (٦٧) ﴾ [القصص: ٦٧] .

**٢ـ بالعزم الصادق على اغتنامها:** بما يُرضي الله عزَّ وجل فمن صدق الله صدقه الله ، قال تعالى: ﴿ والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سُبُلنا ﴾ [العنكبوت: ٦٩] .

**٣- بدعاء الله بأن يبلغنا إياها :** وبالتوفيق والسداد في هذه الأيام ، فلقد كان النبي ﷺ يقول: «**اللهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْهُدَى وَالتُّقَى وَالْعَفَافَ وَالْغِنَى**» ( رواه مسلم) ، والله تعالى إذا رآك تقف على بابه تسأله من رحمته وهو الكريم سبحانه لا يرد



من سأله ، فقد تكفل الله لك أن يعطيك سؤلك أو يرفع عنك من السوء مثلما سألت ، أو يدخرها لك بالآخرة في منزلة قد لا تبلغها بكثرة صلاةٍ ولا صيام ، فلا بأس أن يدعو المسلم ربه ويسأله بأن لا يكون شقيا ، ويسأله التوفيق والتسديد والتأييد ، ونحو ذلك من مسائل الخير المباركة .

## يوميات المسلم في العشر من ذي الحجة :

من الأعمال الفاضلة التي ينبغي للمسلم أن يحرص عليها في العشر من ذي الحجة ما يلي :

### ١- الصلاة :

يستحب التبكير إلى الفرائض ، والإكثار من النوافل ، فإنّها من أفضل القربات ، روى ثوبان ﵁ قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**عَلَيْكَ بِكَثْرَةِ السُّجُودِ للهِ فَإِنَّكَ لَا تَسْجُدُ للهِ سَجْدَةً إِلَّا رَفَعَكَ اللهُ بِهَا دَرَجَةً وَحَطَّ عَنْكَ بِهَا خَطِيئَةً**» ( أخرجه مسلم ) وهذا عام في كل وقت .

### ٢- الصيام

فيسن للمسلم أن يصوم تسع أيام من العشر الأول من ذي الحجة ؛ لأن النبي ﷺ حث على العمل الصالح في أيام العشر ، والصيام من أفضل الأعمال ، وقد اصطفاه الله تعالى لنفسه كما في الحديث القدسي: «**قَالَ اللهُ: كُلُّ عَمَلِ ابْنِ آدَمَ لَهُ، إِلَّا الصِّيَامَ، فَإِنَّهُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ**» ( أخرجه البخاري) .

وقد كان النبي ﷺ يصوم تسعًا من ذي الحجة فَعَنْ بَعْضِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَصُومُ تِسْعًا مِنْ ذِي الْحِجَّةِ ، وَيَوْمَ عَاشُورَاءَ ، وَثَلَاثَةَ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ ، أَوَّلَ اثْنَيْنِ مِنَ الشَّهْرِ وَخَمِيسَيْنِ ( أخرجه النسائي وصححه الألباني) .

### ٣- التكبير :

فيسن التكبير والتحميد والتهليل والتسبيح أيام العشر والجهر

بذلك في المساجد والمنازل والطرقات وكل موضع يجوز فيه ذكر الله إظهاراً للعبادة ، وإعلاناً بتعظيم الله تعالى ، ويجهر به الرجال وتخفيه المرأة قال الله تعالى : ﴿لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ عَلَى مَا رَزَقَهُم مِّن بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ﴾ [ الحج:٢٨] ، قال ابن عباس رضي الله عنهما: **(الأيام المعلومات أيام العشر)** والأثر رواه البخاري تعليقاً عن ابن عباس رضي الله عنهما ، والتكبير ورد فيه صيغ مروية عن الصحابة والتابعين منها :

- **الله أكبر ، الله أكبر ، الله أكبر كبيراً .**
- **الله أكبر ، الله أكبر ، لا إله إلا الله ، والله أكبر ، الله أكبر ولله الحمد .**
- **الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر، لا إله إلا الله، الله أكبر ، الله أكبر ، ولله الحمد .**

والتكبير في هذا الزمان صار من السنن المهجورة ولا سيما في أول العشر فلا تكاد تسمعه إلا من القليل ، فينبغي الجهر به إحياء للسنة وتذكيراً للغافلين ، وقد ثبت أن ابن عمر وأبا هريرة رضي الله عنهما كانا يخرجان إلى السوق أيام العشر يكبران ويكبر الناس بتكبيرهما ، والمراد أن الناس يتذكرون التكبير فيكبر كل واحد بمفرده وليس المراد التكبير الجماعي بصوت واحد فإن هذا غير مشروع .

وإحياء ما اندثر من السنن أو كاد فيه ثواب عظيم دل عليه قول النبي ﷺ: **«مَنْ أَحْيَا سُنَّةً مِنْ سُنَّتِي، فَعَمِلَ بِهَا النَّاسُ، كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِ مَنْ عَمِلَ بِهَا، لَا يَنْقُصُ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئًا»** ( أخرجه ابن ماجه وصححه الألباني) .

### ٤-صيام يوم عرفة:

يتأكد صوم يوم عرفة لقول النبي ﷺ: **«صِيَامُ يَوْمِ عَرَفَةَ،**



**أَحْتَسِبُ عَلَى اللهِ أَنْ يُكَفِّرَ السَّنَةَ الَّتِي قَبْلَهُ، وَالسَّنَةَ الَّتِي بَعْدَهُ»** ( أخرجه مسلم) ، لكن من كان في عرفة حاجّاً فإنّه يفطر للدليل السابق ذكره في فضل العشر الأول من ذي الحجة .

### ٥- أداء الحج والعمرة :

إن من أفضل ما يُعمل في هذه العشر حج بيت الله الحرام ، فمن وفقه الله تعالى لحج بيته وقام بأداء نسكه على الوجه المطلوب ليس له جزاء إلا الجنة ؛ لقول النبي ﷺ: **«وَالْحَجُّ الْمَبْرُورُ لَيْسَ لَهُ جَزَاءٌ إِلَّا الْجَنَّةُ»** ( رواه البخاري) .

### ٦- أعمال البر والخير :

فمن لم يحج فعليه أن يعمر هذه العشر بطاعة الله تعالى من الصلاة ، وقراءة القرآن ، والذكر ، والدعاء ، والصدقة ، وبر الوالدين ، وصلة الأرحام ، والأمر بالمعروف ، والنهي عن المنكر ، والعطف على المساكين والأيتام ، ومساعدتهم وإدخال السرور عليهم وغير ذلك من طرق الخير .

### ٧- الأضحية :

ذبح الأضحية في يوم النحر بعد صلاة العيد وهو يوم العشر من ذي الحجة ، لقول النبي ﷺ: **«مَا عَمِلَ ابْنُ آدَمَ مِنْ عَمَلٍ يَوْمَ النَّحْرِ أَحَبَّ إِلَى اللهِ مِنْ إِهْرَاقِ الدَّمِ وَإِنَّهُ لَيُؤْتَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِقُرُونِهَا وَأَشْعَارِهَا وَأَظْلَافِهَا وَإِنَّ الدَّمَ لَيَقَعُ مِنَ اللهِ بمَكَان قبل أَن يَقع بِالْأَرْضِ فيطيبوا بهَا نفسا»** ( أخرجه الترمذي وصححه الألباني) ، ويجوز الذبح كذلك في أيام التشريق وهي الحادي والثاني والثالث عشر حتى مغيب الشمس ، ومن السنة ألا يأخذ من أراد أن يضحي من شعره أو من أظافره أو من بشرته شيء في العشر من ذي الحجة حتى يذبح أضحيته .

للمزيد ارجع لكتاب : زاد المسلم اليومي من العلم الشرعي
[لأحمد عبد المتعال]



# يوميات المسلم

## في العشر من ذي الحجة

إعداد : أحمد عبد المتعال

راجعها فضيلة الشيخ : أبو داود الدمياطي

خصم خاص للمتبرعين وفاعلي الخير

مكتبة الإيمان

المنصورة- تقاطع الهادي وعبد السلام عارف

٠١٠٠٠٠٠٤٠٤٦-٠١٠٠٠١٠٤١١٤

الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر، لا إله إلا الله،

